اللعب والباطل كله ومن الكسب الحرام المجتمع عليه ابتغاء الخصب
والشرفه وكل ما لا تطيب به نفس مالكه من مسلم او ذمي وكل هذه المحرمات
يجب تركها لكن لا ينبغي الاقتصار على تركها فقط بل يترقى المكلف الى ترك
الشبهات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما
مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن
وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا
وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب قال الامام ابو عمر
هذا الحديث دليل الورع عظيم الموقع في الشرع حتى قال بعض الناس انه ثلث
الاسلام وذكر حديثين اخرين هما الثلثان الباقيان قال واجمع اهل
العلم على عظم هذا الحديث لكون المكلف يتحرى بطهارة قلبه وجسمه من اكل
الحرام والمحظورات اذا تشبعت من القلب فاشار صلى الله عليه وسلم الى اصلاحه
ونبه على انه اصلاح لجملة الجسم وانه الاصل والاحكام والعبادات التي يتصرف
الانسان عليها بقلبه وجسمه يقع فيها مشكلات وامور ملتبسات التساهل
فيها وتعويد النفس الجراة عليها تكسب فساد الدين والعرض فنبه صلى الله عليه
وسلم على توقي هذه وضرب لها مثلا محسوسا لتكون النفس له اشد تصورا والعقل
اعظم قبولا فاخبر صلى الله عليه وسلم ان الملوك كلهم لهم احمية لاسيما وكذا
كانت العرب تعرف في الجاهلية ان العزيز فيهم يحمي مروجا وافنية فلا يتجاسر
عليها ولا يدنو منها مهابة من سطوته وخوفا من الوقوع في حوزته وكذلك
محارم الله سبحانه من ترك منها ما زجر عنه فهو من قربها ابعد ومن حام حول
الشيء امن عليه ان يتوسط ومن طرب توسطه بالوقوع يكون على خرق وعاقبة كل

ما كره الله سبحانه من مقال او فعال وتصحيح ما وصل الله عليه في قلب او
جارحة ويتثبت في جميع الاحوال قبل الفعل والترك من العرض على الضمير وفعل
جارحة حتى يتبين له ما يترك ويفعل واذا تبين له ما كره الله عز وجل جانبه
بقضاء قلبه وكف جوارحه عنه ومنع نفسه من الاسترسال عن الغرض وتسارع
الى ادائه والذي يترك اربعة اشياء اثنان يجب تركهما احدهما يتعلق بافعال
القلوب وهو ما نهى الله عز وجل من العقد بالقلب على الضلال والبدع والغلو
في القول عليه بغير حق ولا يختص الا الصواب والثاني من افعال الجوارح
وهو ما حرم الله سبحانه عليه من الاخذ والترك واما الثالث وهو ترك
الشبهات خوف موافقة الحرام وهو لا يعلم استبراء للدين لنيل الورع كما نص
في الحديث واما الرابع فترك بعض الحلال الذي يخاف ان يكون سببا في وقوعه
الى الحرام كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يكون العبد من المتقين
حتى يدع ما لا باس به حذرا لما به باس قال بعض العلماء وكذلك تركه فضول
الكلام لئلا يخرجه ذلك الى الكذب والغيبة وغيرهما مما حرم الله تعالى وترك
بعض المكاسب مما تعرض فيه الشبهة للمكتسبين وترك طلب الاكثار من المال
خوفا ان لا يقوم بحق الله عز وجل فيه فقال عيسى وترك مجالسة من قد جرب انه
انه لا يسلم منه وكمن يحضر الناس خوفا ان لا يسلم وكف عن بعض المطعم
اذا احس من نفسه ان ذلك يبطرها ويدعوا الى كلف ما ذكرنا وهو له حلال وعافية
ان يعود لسانه اليمين فيحلف كاذبا ويدع النظر بما طلبه مخافة ان يعصي
فما زال المتقون بالمتقين حتى تركوا الكثير من الحلال مخافة الحرام **المسألة**
في بيان وجوه تطهير القلوب وطرق الاجتهاد فيه **اما الاول**
فقال ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبدوس قال رسول الله صلى الله عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)